حوار الحياة والفن

نوري الراوي: التشكيل العراقي أكثر اصالة مما ينجزه الأوروبيون مؤخراً

المؤسسات الثقافية تسهم في قتل الثقافة الحقيقية

وأنا اتطلع لعيني نوري الراوي وهما تستطلعان اهدافي طلبت منه اجراء حوار صحفي ، فمطّ شفتيه بابتسامة فيها شيء من الملل ، ثم طلب مني اعادة اسم المطبوع الذي سينشر فيه اللقاء فذكرت له (المدى) فوافق على الفور.

في اليوم الثاني ذهبت إلى منزله حسب الاتفاق ، إلا انني وجدته على غير ما يرام ، لم يكن مستعداً للقائي ، فقد بدا متوتراً مما جعلني أكثر احتراساً وودت تأجيل الموعد إلى وقت آخر ، إلا انه سرعان ما اشار إلي بالجلوس في مشغله الصغير الممتلئ بالكثير من الاعمال الفنية والأدوات والذكريات. قال لي : دع الأسئلة وانا سأرفق لك اجاباتي فيما بعد. لم يرق لي اجراء الحوار بهذه الطريقة ، لذلك بررت له أهمية ان يكون اللقاء مباشراً. اطرق قليلاً ثم أومأ بالموافقة. قلت :

حوار: ماجد موجد

❖ لنبدأ من الطفولة، هل كان هناك هاجس دفعك لكي تكون ما أنت عليه الآن؟

. كان الهاجس الأول هو الإحساس بالطبيعة ومناظرها، لقد بدأت بشكل مبكر بتلقي العوالم التي تحيطني.. يدهشني كل شيء وما زلت.. الاضواء وانكساراتها الأشجار، الورد.. النبات.. المباني.. ومنها ما كان يثير رغبتي، هي القباب لطالما كانت القباب والمنائر تشغلني، هندسة بديعة، ترسخت صورها واشكالها المختلفة في هاجسي الفني ووعيي الباطن.. كانت تأملاتي كثيرة وأسئلتي لا تنتهي كل شيء أراه ويحيط بي. وهذا ما يشكل عقبة بعلاقتي مع اقراني الأطفال الذين كانت تستهويهم الحياة باللهو واللعب والسلوكيات التي لا تخلو من الخطأ، والخبث احياناً، إلا انني كنت أعي مرحلتي تماماً، انما ليس بما يهدر طاقتي في سلوكيات الأطفال المعروفة.

❖ متى تجلى في داخلك احساس الفنان، اقصد الممارسة الفعلية؟

. في الخمسينيات بدأت الكتابة في الصحف، وكانت أولى الموضوعات التي اثارت رغبتي في الكتابة عنها هي السينما أنا وزميلي الفنان يوسف العاني وكان معنا أيضاً نجيب المانع، لقد كافحنا كثيراً من اجل ان نثبت قدراتنا قراءة الفن السينمائي والكتابة عنه، ولقد نجحنا إلى حد كبير ولفتنا انتباه المعنيين حينذاك، ثم بدأ اهتمامي بالفن التشكيلي، وقد ولجت هذا العالم في الكتابة أيضاً وفي المدة نفسها، أي في بداية الخمسينيات. لقد توصلت إلى اتفاق مع جريدة الزمان لتحرير صفحة للفنون، وهو اتفاق يعد الأول في تاريخ الصحافة العراقية آنذاك، وظلت هذه الصفحة مواظبة على الصدور سبع سنوات منذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٨ حيث حجبت الصحف ذلك العام، وقد حققت صفحة فنون نجاحاً كبيراً على الرغم من ان الفن، أي فن، لم يكن يحظى باهتمام الناس وتقديرهم.

❖ يقال أيضاً انك كنت مقدماً لأول برنامج يعنى بالفن التشكيلي وأول من أصدر كتاباً عن الفن الفلكلوري العراقي؟

. أنا أيضاً أول من اهتم بالفن الفطري.. ودعني أبدأ من سؤالك.. في عام ١٩٥٦ قامت احدى الشركات البريطانية بافتتاح معرض تشكيلي دائم باسم (مستر هلك) وقد أسست معه محطة تلفزيونية لمتابعة انشطة المعرض والأعمال التي تعرض فيه. وفي عام ١٩٥٧ اهدت هذه الشركة المحطة إلى الحكومة فأوكلت لي مهمة الأشراف عليها وتقديم اعمال الفنانين العراقيين. وبقيت في تلك المحطة ثلاثين عاماً، وعندما خرجت عام ١٩٨٧، لم ينجح أحد في إتمام العمل، لأنه كان بحاجة إلى جهد استثنائي، فعلى مدى سنوات طوال في عملي ذاك كنت احمل الاعمال الفنية بيدي أقوم بعرضها بشكل منسق، كان جهداً فردياً أردت فيه توصيل رسالة الفن، وهو نشاط لم يستطعه أحد غيري.

أما أول كتاب اصدرته فهو (مدخل إلى الفلكلور العراقي) وهو أول كتاب يصدر بهذا المضمون، وقد قمت بتأليفه بالاشتراك مع الأديب الكبير عبد الحميد العلوجي الذي تناول فيه الأغاني والأقاصيص، أما انا فقد كتبت المادة العلمية الشاملة التي تعنى بالفلكلور العراقي.

❖ قلت أنك أول من اهتم بالفن الفطري؟

. نعم من خلال اهتمامي بالفنان العبقري عبد المنعم فرات. فالأثر الذي تركه لم يكن ليحصل على حظوة انتشاره وشهرته، إلا بعد ان كافحت طويلاً (بدا نوري الراوي منفعلاً لحظة حديثة عن منعم فرات، ثم نهض ليريني اشياء عنه، ما لبث ان عاد إلى مكانه وراح يتأمل ثم أضاف): في الستينيات لكي اقنع المسؤولين في الوزارة المعنية بشؤون الثقافة آنذاك، تحملت اعباء كثيرة وجهداً كبيراً، وعندما أصبحت مديراً عاماً لمتحف الفن الحديث، حاولت بجهود مضنية ان لا أضيع أهمية ذلك الفنان الأصيل الذي لا يشبهه أحد بعبقريته، وبرغم نجاحي في هدفي، إلا انني حوربت كثيراً لأن المشرفين على الوزارة لا يفقهون ملامح الإبداع.. وعلى وجه الخصوص ما كان ينجزه عبد المنعم فرات من أعمال، وهذا شأن الثقافة الحقيقية المبدعة، أنها تموت عندما يترك أمرها لموظفي المؤسسات المعنية بالثقافة، لأن أولئك الموظفين لا يرون من خلال مناهجهم المبدعين الحقيقيين، بل يكرسون نمطاً ثقافياً استهلاكياً قابلاً لإشاعة دهشته الكاذبة بين المستهلكين، ثم يدخل ممثلو هذه الثقافة وصانعوها في حالة الاعلام التي سوف يتبعها موظفو المؤسسات ولن يستطيعوا بعد ذلك مقاومتها أو التحول عنها، وفي داخل هذا الضجيج تضيع الثقافة ويضيع الإبداع الخلاق باستثناء بعض المنجزات المهمة التي أخذت نصيبها من الشهرة والاهتمام الاعلامي وهو ما حصل عليه منعم فرات ولكن بجهودي وأنا اقول ذلك، ولو تحدثت عن التفاصيل لاستغرق ذلك وقتا طويلاً.

❖هل تؤمن ان النقد . في الفن التشكيلي على وجه الخصوص . يفيد المبدع ويغير استراتيجية تجربته إلى ما هو أفضل؟

. النقد نوع من المشاركة مع الفنان . هكذا أفهمه . لإنارة درب المشاهد، وهي انارة صميمية وليست استعلائية، فأجد ان العملية التي يقوم بها الناقد هي قراءة عميقة للوحة، قراءة شعرية اللواحة وهو - أي الناقد - يكون وسيطاً بين عمل الفنان وبين المشاهد لترجمة الرؤية التي يتلبسها العمل بطريقة أكثر شفافية وأقل ضبابية مما تحمل اللوحة من ابعاد مكثفة داخل الاطار.

❖وهل لدينا نقاد بهذا الوصف؟

-لدينا نقد تشكيلي ممتاز وهو أفضل من منجزات النقد العربي، باستثناء بعض النقاد اللبنانيين، فالنقد العراقي يفهم الفن العراقي ولذلك نجدهم قريبين من اللوحة وقادرين على فهمها والتعبير عنها لإفادة المشاهد وتنبيه الفنان، وأنا أرى ان الناقد سهيل سامي نادر يأتي في الدرجة الأولى، فهو ناقد غير طبيعي ولديه قدرة جبارة على فهم العمل الفني العراقي وقراءته بلغة عالية ومتفهمة من دون احكام ومعايير متزمتة أو مصادرة، لديه احكام بارعة في إضاءة دلالات واحالات اللوحة وترجمة ما تصبو إليه، كذلك يمتلك اصالة ثقافية عالية مما جعله في طراز النقاد المتميزين وأنا أعده الأفضل.

❖ وماذا عنك ناقداً؟

. اللوحة لغة منظورة بالبصر ومفهومة بالبصيرة، وعلى الناقد ان يتميز بهذه القدرة والملكة حتى يستطيع ان يستوعب اللوحة ويقرأها سطحاً وباطناً، وأظنني على هذا المفهوم ناقداً جيداً . في أقل تقدير لأعمالي . اثناء وبعد اتمامها، هناك أشياء في اللوحة تبقى تقلقني حتى أقوم بما ينهي قلقي. بعد مدة من الزمن . لديّ حكمة داخلية في فهم ما يجب ان تكون عليه زوايا اللوحة وعمقها، الفنان ليس مهنياً، بمعنى هو ليس نجاراً يحمل قياسات محددة ولذا يحدث ان يكون هناك بعض الأعوجاج في شكل ما، وان ألواناً غير مناسبة في اللوحة، لابد من تعديلها، برغم ذلك فالناقد الخارجي لديه قدرة كبيرة على قراءة العمل وتحديد اخفاقاته، أكثر من الفنان مهما كان بارعاً في تقويم لوحته، الناقد المتخصص يقوم بعملية تطهير فكري وفني عميق للعمل، ولذا أنا أراه في غاية الأهمية ولطالما أخذت بنصائح النقاد.

❖ ذكرت آنفاً ان القباب كانت تمثل أهمية في اكتشاف هاجسك الفني، البعض يعيب عليك هذا الهاجس الذي لم يفارق ملمحة معظم أعمالك، هل ترى في ذلك اسلوباً لا يمكن تجاوزه؟

- نعم كانت تثيرني إلى حد كبير المزايا الهندسية للقبة.. وهو ما يمثل اغلب اعمالي.. ولكن بودي ان اقول لك شيئاً، خلال قراءتي فيما بعد وجدت وصفاً في غاية الأهمية لابن عربي في القبة، انه يقول: ما القبة إلا وصف اللامتناهي، ثم جاء (فرانك لويتر رايت) اكبر معماريي العالم إلى بغداد لوضع تصميمات جامعة بغداد في زمن نوري سعيد. كان يريد ان يجعل من جامعة بغداد عبارة عن قبة وقد قال في كلمة ألقاها في آنذاك، ان لكل أمة عبقرية، وعبقرية الشرق هي القبة، وبرغم ان الفارق بين القولين أكثر من ألف عام، إلا ان ما يهمني أنها تتطابق مع رؤيتي وهاجسي الطفولي إزاء هذا الشكل المعماري العظيم، وما كنت أكرره في اعمالي انما ينم عن فلسفة آمنت بها، ولكنني لا أؤمن بالاسلوب الذي يتكرر بلا حياة، لا أحبذ اسلوباً ميتاً، الفنان الخلاق من الممكن ان يخرج في أي لحظة من أسلوبه أو نمطه، انا أطرح لوحاتي مثل الشجرة التي تطرح ثمارها فهي برغم أنها تتشابه، إلا أنها في كل مرة تطرح بطريقة مختلفة، ولدي حالياً اعمال جديدة يتشكل فيها الشعر واللون. أنها (كالوجات) بنمط جديد وبرؤية شاعرية فبالامكان رؤية اللوحة ومن ثم قراءة معناها شعراً تغلب عليه الروح العاطفية.. (كان الراوي قد استل بعضاً من تلك اللوحات التي بدا أنه فرغ من انجازها منذ وقت قصير، وراح يقرأ لي القصائد المسمرة في قلب اللوحات، كانت قصائد غزل خرجت من ارتعاشة صوته محملة عنفوانه..).

❖يبدو أن المرأة وعوالمها لما تزل متوهجة في ذكرياتك الشبابية؟

. المرأة لم تفارق فكري ووجداني واعمالي، فهل تمثل رمزاً للحب والجمال والصداقة والأخوة، رمزاً لكل الأشياء النبيلة، إنني اقدس المرأة وأكن لها تقديراً كبيراً، لكنني . وأأسف لذلك . لم أجد امرأة تبلغ حقيقة الوجود الإنساني السامي الشفاف المتفتح والمتجلي، امرأة تتفهم وتعي الحياة بعمق، نادراً ما وجدت المرأة النموذج، لعلي وجدتها هناك في الكتب في الأماني البعيدة، لكنني طوال حياتي لم التق امرأة ادركت عمق دواخلي، ذلك المطلب الذي يتوق إليه المبدع، لعل الفضاء الاجتماعي أقل بكثير من طموحات المرأة، ولذا نحن نتحدث عن افتقارنا للمرأة النموذج ولو حصلت المرأة على ضمانات حريتها لكانت أكثر اصالة والأجدر على التفهم بروحية شفافة وخلاقة.

❖ كيف تقيم الفن التشكيلي العراقي. وهل بالإمكان ظهور مبدعين على نحو الإبداع الذي انجزه الرواد فائق حسن وجواد سليم وغيرهما؟

. الفن التشكيلي العراقي لا يتوقف، ومبدعوه مثابرون، وذوو تجارب تراكمية كثيرة، فعاليات الشباب متميزة، اقتحامية، تفتح الأبواب على مختلف مكونات الفن الحديث، إلا أنها لا تفارق خصوصيتها العراقية، أنها تجارب تختلف عما يجري في العالم، وبإمكانك قراءة اصالة الفنان العراقي واضحة الملامح على لوحته، مهما كانت هذه اللوحة تقترب مع توجهات وتقنيات فنانين عالميين، امواج الفن العراقي، امواج صاخبة وغير مزيفة، لعلني لا أبالغ إذا قلت ان الفن الحديث في أوروبا اصبح في مرحلة الخواء لأن الأوروبيين على الرغم من امتلاكهم الكثير من الآليات والأدوات والتقنيات واستفادتهم من الآلة والتكنولوجيا، غير انهم لا يملكون الروح، انا أتحدث عن الفن الأوروبي الذي ينجز مؤخراً، لقد اطلعت قبل مدة على احدى المجلات الأمريكية المتخصصة بالفن التشكيلي. لم اجد هناك سوى ملامح للفن، انهم بدأوا يتخذون جسد الإنسان شكلاً، ثم يقومون بتشويهه، انهم يمزقون الجسد البشري من خلال اعمالهم، وهذا دليل على نضوب روحهم، وهذا ما يسود معظم الاعمال العالمية حالياً.

❖ لم تقل شيئاً عن.. لقد ذكرت لك جواد سليم وفائق حسن؟

. جواد . تأوه . جواد صديق حميم يتمتع بروحية طفل محبوب، في عام ١٩٤١ تأسس معهد الفنون الجميلة في مبنى يقع على شارع أبو نواس على يد الفنان المبدع المرحوم فائق حسن بعد عودته من باريس عام ١٩٣٨ وحصوله على شهادة (البوزارت)، عند ما كنت اذهب إلى المعهد بداية الأربعينيات التقيت بجواد هناك، كان ينزل من السلم إلى باحة المعهد، فابتسم في وجهي من دون معرفة سابقة، انا كنت اعرفه، وقد استهواني جداً. ربما لا أبالغ إذا قلت انني دخلت المعهد من اجله، لقد وجدت تقارباً روحياً بيني وبينه، ثمة اصالة روحية جمعتنا، دخلت المعهد وكان هو استاذاً للنحت، بعد ذلك تأسس فرع خاص للنحت، اما فائق حسن فكان مشرفاً على فرع الرسم، ثم جاء (فرج عبو) واسماعيل الشيخلي أساتذة بعد ان تخرجوا من المعهد وسافروا إلى باريس للدراسة، ثم عادوا ليصبحوا اساتذة فيه.

عودة أخرى

شعرت ان الفنان نوري الراوي قد منحني جهداً ووقتاً كبيرين ولذلك آثرت ان أنهي لقائي معه على أمل ان يكون هناك لقاء آخر ينصب في موضوعات أخر منها ما يتعلق برؤيته السياسية وكيف تعرض للسجن بسبب مثل تلك الانشطة، كذلك فيما يخص تجاربه الحياتية الغنية الأخرى التي وصفها الراوي أنها تحتاج إلى مجلدات لتدوينها.

من المكتبة العالمية

متابعة وإعداد جودت جالي

(العيش في النار –اعترافات) بقلم مارينا تسفتاييفا. جمعها وقدم لها تزفتان تودوروف

ان مارينا تسفتاييفا (١٨٩٢- ١٩٤١) هي روسيا أنثويا، وهي الألم روسيا. كانت صديقة باسترناك العزيزة و(سعادة) ريلكة السامية، وهي الشاعرة العظيمة التي حطم ستالين حياتها حتى دفعها الى الانتحار الأكثر عظمة وبياناً. (لست بيضاء ولاحمراء) المقصود ليست ملكية ولاشيوعية، (لا انتمي الى أية جماعة أدبية، أنا أعيش، وأنشط، وأعمل وحيدة من أجل الكائنات الوحيدة). جمع هذه الكتابات الحميمة تزفتان تودوروف غارفا من معين أحاسيسها التي لاتنضب في مجلد واحد بعنوان (العيش في النار). غضب قاس، وتصريحات مؤلمة (أخاف من كل مايمت الى النهار بصلة وكل ما له علاقة بالليل لا أخشاه). خلفت آريادنا ابنة مارينا هي أيضا شهادة ثمينة عن أمها كتبتها في الكولاك حيث قضت أربعة عشر عاما من حياتها وهناك علمت بموت أمها (منذ ذلك الوقت وأنا لاأعرف شيئا، بموت أمي فقد كل شيء بالنسبة ألي توازنه) الجدير بالذكر عزيزي القارئ أن مارينا طلبت كثيرا وهي في منفاها مقابلة ستالين وتمنت عفوه عنها بلا جدوى فلم يبق لديها غير الانتحار.

كارل شميت - سيرة سياسية وفكرية. بقلم ديفيد كومان

هذه السيرة تتحدث عن الكيفية التي تقود فيها معاداة الليبرالية الى النازية (أو أي موقف فكري مشابه). كيف أصبح كارل شميت القومي الكاثوليكي قريبا من الفاشية الايطالية ومتعاونا مع القومية الاشتراكية في الوقت نفسه؟ كيف أمكن لكارل شميت وهو أحد العقول الممتازة في مجال العلم القانوني الألماني أن ينتمي الى الحزب القومي الأشتراكي (النازي) وأن يشارك في النظام الهتلري فأعطاه هذا ضمانة قانونية مفيدة؟ ديفيد كومان، وهو دكتور في الفلسفة حاول أن يجيب عن سؤال: هل كان شميت - القانوني العظيم - نازيا أم لم يكن؟ من جانب آخر يمكن قراءة هذا الكتاب بوصفه رواية من ناحية توظيف الوقائع ووصف الصراع. كان شميت بنظر النازيين (قوميا أشتراكيا مزيفا) بسبب صداقاته اليهودية قبل ١٩٣٣ وبسبب كاثوليكيته وانتهازيته السياسية ودفاعه عن النظام الرئاسي، وفي الواقع أن شميت كان قبل المرحلة الحرجة ١٩٣٠- ١٩٣٢ التي سبقت وصول هتلر الى السلطة عدوا خطرا للنازية. كان يرى أن جمهورية فايمار البرلمانية تستطيع باللعبة الديمقراطية أن تعطي السلطة لهتلر ولا يمكن الا لرئيس معتمد على الجيش الحيلولة دون (شرعية أودلف)، لكنه انضم بدوره الى صف القمصان القاتمة بتزكية من الفيلسوف مارتن هايدجر، وقد توجه النظام بالتشريفات قبل أن يهمشه ويحطم عبقريته المهنية.

أودن أو عين الحوت – بقلم جي غوفيت

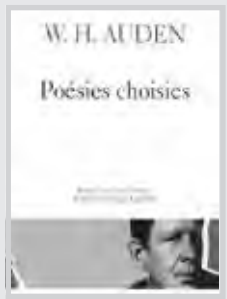

أشعار مختارة –أودن.

أودن (١٩٠٧- ١٩٧٣) شاعر مشهور طبعا في بريطانيا والولايات المتحدة، ولكنه أقل شهرة في فرنسا التي تعرف أكثر منه الثلاثة: أليوت وييتس وديلان توماس. مؤلف مغناة سترافنسكي وبريتن وقد كان له حضور في فيلم (أربع زيجات ودفنة واحدة). صدرت مختارات شعرية لأودن متزامنة مع دراسة عنه لغوفيت كتبها في كثير من مواضعها بأسلوب كأنه الشعر النثري (اختفى في عز الشتاء / كانت الجداول متجمدة / المطارات خاوية / والثلج يشوه تماثيل البلد). هل كان أودن شاعرا ملتزما ؟ نعم ولكنه كان عكس أراغون الذي كان يمنح الشيء دائما ألوان الاستعارة بينما مال أودن الى وضوح اليومي. غير هدفه والبلاد وبدل موقفه الأخلاقي. غادر الى الولايات المتحدة التي وصلها عام ١٩٣٩ وأرتبط فيها بعلاقة صداقة مع أشروود و حصل على الجنسية الأميركية عام ١٩٤٦، بعد عشرات السنين فقد ايمانه بقدرة الشعر الخارقة (أعلم الآن أن كل الأشعار التي كتبتها والمواقف التي اتخذتها لم تنقذ طوال ثلاثين عاما حياة انسان واحد). عاد الى أوروبا ليعيش متسكعا من أوكسفورد الى ايطاليا الى النمسا، وأخذ شيئا فشيئا يتهرب من ضوء النهار حتى يئس النهار منه، ومات في غرفة معتمة في فندق.

الأمير الصغير بلغة طوبة

هاهي القصة تترجم لأول مرة الى لغة طائفة طوبة TOBA شمال الأرجنتين بعنوان Shiyaxauolec Nta,a ومعناها (الأمير الصغير باللغة الطوبية). طائفة الطوبيين هذه تنتمي الى المجموعة اللغوية غوايكورو التي يسكن الناطقون بها أصلا الشاكو العظمى (يعني منطقة الصيد العظمى) وهي منطقة تشمل إضافة الى جزئها الأرجنتيني جزءا من باراغواي وجزءا من بوليفيا اليوم، ويبلغ عدد الطائفة ٥٠٠٠٠ نسمة. بدأ بيع القصة في مكتبات فورموزا ابتداء من ٢٢ نيسان الجاري وقد زينتها رسوم أطفال طوبيين. الترجمة تطلبت عمل سنتين تضافرت فيها جهود شيوخ للطائفة مع مترجمين من بوينس آيريس، وهي مهمة كانت صعبة أحيانا كما تقول الأنثروبولوجية فلورنس تولا (فمثلا لايوجد في ثقافة الطوبيين مفهوم الأمير ولهذا كان علينا الاستعانة بصورة شيخ القبيلة في حين أنه ليس غريبا عندهم أن يتحدث الأمير الصغير الى الأفعى أو الثعلب ويسافر بين النجوم لأن هذا يتوافق مع الميثولوجيا الطوبية. كتاب الأمير الصغير هو الكتاب الثاني الذي يترجم الى لغة طوبة بعد العهد الجديد. دار النشر غاليمار تنازلت للمشروع عن حقوق المؤلف وجاءت فكرة الترجمة في سياق اتفاق تبادل ثقافي عام ٢٠٠٣ بين خمسين طفلا باريسيا وخمسين طفلا طوبيا من تلاميذ المدارس تحت رعاية رابطة التبادل الفني والثقافي.

سجين القوقاز – فلاديمير ماكانين

من الكتب التي طبعت وعرضت في معرض الكتاب الروسي في باريس مؤخرا مجموعة (سجين القوقاز) القصصية للأديب الروسي المخضرم فلاديمير ماكانين (ولد عام ١٩٣٧) وهي تندرج ضمن مجموعة من الأعمال المعروضة المتأثرة ابداعيا بتداعيات قضية الشيشان، ومنها (شبح المسرح) للكاتب أندريه ديمتريف (ولد عام ١٩٥٦) عن رهائن المسرح في موسكو، و(العطش) لأندريه جيلاسيموف (ولد عام ١٩٦٥) عن محارب يعود وقد احترق وجهه احتراقا مرعبا. ثيمة الشيشان أصبحت من اللوازم الإبداعية في روسيا اليوم ومجموعة (سجين القوقاز) يذكرنا عنوانها بشعر بوشكين عن حرب القوقاز و(حجي مراد) تولستوي (أعيد طبع ترجمة لها). ربما كانت أفضل قصص المجموعة هي التي تتحدث عن الجندي روباخين الذي يقف حارسا على شيشاني يبلغ من العمر ١٦ عاما أوتي جمالا لايوصف. أثار جمال الفتى اضطراب الجندي وشتت حضوره قدرته على التفكير، والأدهى من هذا أنه كان عليه أن ينام الى جوار (دفء رقيق) ليراقبه فيدوخ ويصيبه مس من الجنون. ولكي يجد مأمنا من خطر كهذا لم يكن بحسبانه اغتنم أول فرصة ليقتل سجينه بحجة قانونية، فكرة ذكية وأسلوب بارع من القاص العجوز ماكانين.